ولهذا بقوة ولايتهم ومع هذا كله فلو كشف الغطا لتبين ان الامر اعظم واعظم
يقول اهل الجنة اذا كشفت لهم الحجب وراوه معاينة قالوا سبحانك ما عبدناك حق
عبادتك وفي حديث آخر ان لله ملائكة في السماء قياما الى يوم القيمة ترعد فرايصهم من
مخافته ما منهم ملك تقطر من عينيه دمعة الا وقعت على ملك يسبح ولله ملائكة سجودا
منذ خلق الله السموات والارض لم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها الى يوم القيمة وصفوفا لم يتفرقوا
عن مقامهم الى يوم القيمة فاذا كان يوم القيمة تجلى لهم ربهم عز وجل فينظروا اليه تبارك
وتعالى فقالوا سبحانك ما عبدناك كما ينبغي لك خرجه ابن ابي الدنيا والآجري مرفوعا و
روي نحوه من وجه اخر مرسلا وروي عن عبد الله بن عمرو مرفوعا نحوه ايضا وفي
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة يطوفون في الطرق
يلتمسون اهل الذكر فاذا وجدوا قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا هلموا الى حاجتكم
قال فيحفونهم باجنحتهم الى السماء قال فيسالهم ربهم وهو اعلم بهم ما يقول عبادي قال يقولونا
يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك فيقول هل راوني فيقولون لا والله ما راوك
فيقول كيف لو راوني قال يقولون لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا وتحميدا
واكثر لك تسبيحا وذكر بقية الحديث واذا كان مخلوق يقول في مخلوق

وكنت ارى ان قد تناهى بي الهوى ❁ الى غاية ما فوقها لي مطلب
فلما تلاقينا وعاينت حسنها ❁ تيقنت اني انما كنت العب

فكيف بالخالق الملك الحق العظيم الذي لا يقدر حق قدره ولا يحيط خلقه به علما ولا
يحصون ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه فصل ومن الاسباب الجالبة لمحبة الله عز و
جل معاملة الله بالصدق والاخلاص ومخالفة الهوى فان ذلك سبب لفضل الله على عبده
وان يمنحه محبته قال بشر الحافي قال فتح الموصلي من ادام النظر بقلبه ورثه ذلك
الفرح بالمحبوب ومن آثره على هواه ورثه ذلك حبه اياه ومن اشتاق اليه وزهد
فيما سواه ورعى حقه وخافه بالغيب ورثه ذلك النظر الى وجهه الكريم خرجه ابو
نعيم وغيره ويقال ان سري السقطي رحمه الله كان له دكان فاحترق السوق الذي فيه دكانه
ولم يحترق دكانه فاخبر بذلك فقال الحمد لله ثم تفكر في ذلك فرأى انه قد سر بعطب الناس
وسلامته فتصدق بما في دكانه فشكر الله له ذلك ورقاه الى درجة المحبة وسئل مرة
عن حاله فانشد ❁ من لم يبت والحب حشو فؤاده ❁ لم يدر كيف تفتت الاكباد
ويلغزامره انه لما مرض رفع ماؤه الى الطبيب فلما رآه الطبيب قال هذا عاشق فصعق
حامل الماء وغشي عليه ونظروا الى جسده مرة وكان سقيما مضنيا فقال لو شئت ان
اقول هذا كله من محبته لقلت وسئل المرتعش بما تنال المحبة قال بموالاة اولياء الله
عز وجل ومعادات اعدائه واصله الموافقة ومن اعظم ما يستجلب به المحبة كثرة الذكر
مع

مع الحضور وقال ذو النون من شغل قلبه ولسانه بالذكر قذف الله في قلبه نور الاشتياق
اليه وقال ابراهيم بن الجنيد كان يقال من علامة المحبة لله دوام الذكر بالقلب
واللسان وقل ما ولع المرء بذكر الله عز وجل الا افاد منه حب الله عز وجل ومما يستجلب
به المحبة تلاوة القرآن بالتدبر والتفكر ولا سيما الايات المتضمنة للاسماء والصفات و
الافعال الباهرات ومحبة ذلك يستوجب به العبد محبة الله ومحبة الله له وفي الصحيحين
عن انس ان رجلا كان يصلي بهم ويختم قراءته بقل هو الله احد فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يسئل عن ذلك فقال انها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخبروه ان الله يحبه ومن اسباب المحبة تذكر ما ورد في الكتاب والسنة
من رؤية اهل الجنة لربهم وزيارتهم له واجتماعهم يوم المزيد فان ذلك يستجلب
به المحبة الخالصة وقد اشار الى ذلك الحسن قال لهم عن الحسن اوصيكم بتقوى الله
عز وجل وادمان التفكر فانه مفتاح خلال الخير كله وبه يخص الله كل موفق واعلموا ان
خير ما ظفر به من ربه من تفكر بخالصة الله وشرب بكاس حبه وان احباء الله
هم الذين ظفروا بطيب الحيوة وذاقوا لذة نعيمها بما وصلوا اليه من مناجات حبيبهم
وما وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم ولا سيما اذا خطر على بال احدهم ذكر مشافهته
وكشف ستور الحجب عنه في المقام الامين والسرور الدائم واراهم جلاله واسمعهم لذيذ منطقه
ورد عليهم جواب ما ناجوه به ايام حياتهم اذ قلوبهم به مشغوفة واذ مودتهم اليه
معطوفة واذهم له مؤثرة واليه منقطعون فليبشر المصغون له ودهم بالمنظر العجيب
بالحبيب فوالله ما اراه يحل العاقل ولا يجمل به ان يستوعبه سوى حب الله عز وجل خرجه
ابن ابي الدنيا وغيره الباب الرابع في علامات المحبة الصادقة من
التزام طاعة الله تعالى والجهاد في سبيله واستحلاء الملامة في ذلك واتباع
رسوله قال الله جل وعلا يا ايها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم وقال تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم
فوصف الله سبحانه المحبين له بخمسة اوصاف احدها الذلة على المؤمنين والمراد
لين الجانب وخفض الجناح والرأفة والرحمة للمؤمنين كما قال تعالى لرسوله واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين ووصف اصحابه بمثل ذلك في قوله محمد رسول
الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وهذا يرجع الى ان المحبين لله يحبون
احباءه ويعودون عليهم بالعطف والرأفة والرحمة وقد سبق في الباب الاول بيان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)